Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وكيف يجوز أن تكبل حرية شعب آذربايجان الغيور بالقيود والأصفاد ؟

* * *

استمر الحصار عشرة شهور ، وقد حاولت القوات الروسية منع أي إمداد عسكري أو غذائي عن سكان المدينة الباسلة تبريز لعلهم يستسلمون ، ولكن الأهالي تحملوا كل شدة ومسغبة ، ورفضوا الاستكانة لقوات الغزو الروسية ، لدرجة أنهم أكلوا لحوم الخيل ، وأكلوا أعلاف الماشية وكذلك أوراق الشجر ، أكلوا كل أخضر ، بل كل يابس يمكن أن يؤكل ، تحملوا كل صنوف العذاب وكلهم عزم وتصميم بقيادة بطلهم الشعبي « ستارخان » . وأمام هذه البطولة الفذة والتصميم الرائع اضطرت القوات الروسية إلى الانسحاب مهزومة ، فسارع الإيرانيون من كل المدن والأقاليم بتقديم العون والمؤن لهؤلاء الأبطال .

وقد عبر عن هذه التضحيات الشاعر الإيراني « أبو القاسم لاهوتي » في صورة رائعة حيث تحدث عن أم تبريزية حرة ذهبت لزيارة قبر ابنها الذي مات متأثراً بجراح النفس والجسد التي سببها الغزو الروسي ، وبسبب الجوع الذي عاناه كل الأهالي والذي مات بسببه الكثيرون ، وقفت على شاهد قبره وقد حملت معها بعض الخبز لعله يقيم أوده ، ويقضي على جوعه في العالم الآخر بعد أن قتله الجوع في العالم الفاني ، وقفت تعاهده على أن تحضر إليه كل كسرة خبز تحصل عليها . وقفت تزف إليه بشرى النصر على الأعداء ، وقفت فخورة به بعد أن ضحى بروحه ولم ينتقض عهوده مع وطنه من حفاظ على حريته وكرامته .